مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد السابع عشر، العدد الأول، ص22-40، يناير 2013
ISSN 2070 - 3147

كلمة مقيم ودلالتها في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم

د. رائدة أخو زهية *

الملخص

حاول هذا البحث أن يتتبع لفظة (مقيم) في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، ويرصد ما طرأ عليها من تطور في الدلالة والاستعمال، فقسم البحث إلى مبحثين: الأول كلمة (مقيم) في اللغة، والثاني كلمة(مقيم)في القرآن الكريم، وبين تحت كل مبحث منها السياقات التي استخدمت فيها الكلمة. وقد خرج البحث في نهايته إلى أن هناك تلاقياً واختلافاً في استخدام الكلمة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، وأرجع الالتقاء إلى احتفاظ الكلمة بمعناها اللغوي عبر العصور، أما الاختلاف فهو عائد إلى ظهور الإسلام، وما أضفاه على كثير من الكلمات من تطور إن في الدلالة أو الاستخدام.

Abstract

The semantic and pragmatic of the word (Moqeem) in pre-Islamic era and the Qur'an

Try this search to trace the word (resident) in the pre-Islamic poetry and the Koran, and allocate undergone development in significance and use, he divided talk into three sections: the first word (resident) in the language, and the second word (resident) in the pre-Islamic poetry, and the third word (resident) in the Holy Quran, and under each Study of contexts where the word was used. The output search at the end that there convergence and differences in the use of the word in the pre-Islamic poetry and the Koran, and attributed the convergence to retain the word sense linguistic through the ages, but differences it's up to the advent of Islam, and has brought a lot of words from the evolution of that in significance or use

* كلية الآداب - الجامعة الهاشمية - عمان – الأردن.

مقدمة:

تعد اللغة كائناً حياً يحيا على ألسنة المتكلمين بها في كل عصر، وتتغير وتتطور وتخضع في نشأتها ونموها لما يخضع له الكائن الحي، وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع، فترقى برقيه، ويضعف تأثيرها بانحداره(عبد التواب،1983:5). واللغة العربية كغيرها من اللغات الحية نالت بظهور الإسلام تطوراً دلالياً أدى إلى إضافة دلالات جديدة(أنيس، 1962: 123) لكلمات تغير مجال استعمالها في الإسلام عنه في الجاهلية لأسباب اجتماعية ودينية ونفسية ومذهبية وسياسية، ولهذا التطور والتغير سبل كثيرة، منها: التخصيص، والتعميم، وانتقال الدلالة، والنحت، والاشتقاق، والتعريب(انظر، أبو عودة، 1985).

ومن هنا كثرت الدراسات التي تناولت ألفاظ القرآن الكريم، فاستطاعت "أن تقارن بين معنى ومعنى، أو تتابع اشتقاق كلمة، أو تمثل ببيت من الشعر الجاهلي لمعنى من المعاني الواردة في القرآن الكريم"(أبو عودة، 1985: 33)، أو تدرس الكلمات وفقاً للسياقات والحقول الدلالية. ويحاول هذا البحث تتبع لفظة(مقيم) في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم دون التطرق لمشتقات الجذر(قام) العديدة التي وردت في اللغة، مثل:(قام، يقوم، أقمت، قومت، القوم، إقامته، قامة، مقام، قويم)؛ إذ يحتاج تتبع كل تلك المشتقات فريق عمل متكامل، كما أن البحث قصد إلى تتبع كلمة (مقيم) في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم للمقارنة بينهما، والوقوف على ما طرأ على اللفظة من تطور. وهذا ما لا يمكن القيام به عند دراسة كل المادة المشتقة من الجذر، فبعض المواد التي اشتقت من الجذر لم ترد في القرآن الكريم وفي الشعر معا، وبذا لا يمكنني المقارنة بينهما، فمثلاً، لم ترد لفظة الإقامة في القرآن الكريم، ولم ترد لفظة قيوم في الشعر الجاهلي وهكذا.

وسيعتمد البحث في تتبعه للفظة (مقيم) على معاجم اللغة القديمة، مثل: العين للفراهيدي، وتهذيب اللغة للأزهري، والصحاح للجوهري، وأساس البلاغة للزمخشري، ولسان العرب لابن منظور، ودواوين الشعر الجاهلي ومجموعاته الشعرية التي وردت فيها كلمة (مقيم) فقط، مثل: دواوين الشعراء: عنترة، وحاتم الطائي، والمتلمس، ولبيد، وزهير، وديوان الهذليين، واستثنى البحث دواوين الشعراء التي لم تذكر في المقدمة والمتن؛ لعدم عثور الباحث على شواهد شعرية لكلمة(مقيم) موطن الدراسة. وكذلك سيعتمد البحث على أشهر كتب التفسير والدراسات القرآنية مثل: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والكشاف للزمخشري، وتفسير الفخر الرازي، وتفسير

السعدي، للوصول إلى ما طرأ على هذه اللفظة من تطور في الدلالة والاستعمال في القرآن الكريم، مع العلم أن هذه المصادر والمراجع ليست على سبيل الحصر.

مقيم في اللغة:

جاء في معاجم اللغة القديمة(قام عندهم الحق) ثبت ولم يبرح(لسان العرب:497/12)، وقام على الأمر: دام وثبت (أساس البلاغة:111/2). وقام الماء إذا ثبت متحيراً لا يجد منْفَذاً وإذا جمد أيضاً(لسان العرب:497/12)، وماء قائم: دائم (أساس البلاغة:111/2). وقيل للدابة إذا وقفت عن السير، قامت الدابة، ومن هنا فُسر قوله سبحانه: {وإذا أظْلَم عليهم قاموا} (البقرة: 20) بمعنى وقَفُوا وثبتوا في مكانهم غير متقدمين ولا متأخرين(لسان العرب: 497/12). ويقال: أقام الشيء أدامه، وهو الحي القيوم: الدائم الباقي (الصحاح: 2017/5). وما لفلان قيمة: إذا لم يدم على الشيء (المحيط في اللغة:286/2). وأقام بالمكان إذا لبث وثبت، وكل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه؛ وعليه فالقائم بالدين هو المستمسك به الثابت عليه(لسان العرب:500/12-501)، وفي الحديث، إن حكيم بن حزام قال: بايعت رسول الله ﷺ أن لا أخر إلا قائماً، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: أما من قبلنا فلا تَخر إلا قائماً أي لسنا ندعوك ولا نبايعك إلا قائماً أي على الحق (الألباني، 1988: 1083). قال أبو عبيد: معناه بايعت أن لا أموت إلا ثابتاً على الإسلام والتمسك به (العين:5/6، تهذيب اللغة:9/21-11). وفي قول الله جل وعز: {ليسوا سواء من أهل الكتاب أمةٌ قائمةٌ يتْلون آيات الله} (آل عمران: 113) إنما هو من المواظبة على الدين والقيام به. وقال جل وعز: {لا يؤده إليك إلاّ ما دمتَ عليه قائما} (آل عمران: 75). قال مجاهد: مواظباً. ومنه قيل في الكلام للخليفة: هو القائم بالأمر. وكذلك فلان قائم بكذا وكذا، إذا كان حافظاً له مستمسكا به. وفسر الزجاج كلمة (مقيم) في قوله تعالى: {وإنها لبسبيل مقيم} (الحجر: 76) بالطريق البين الواضح (لسان العرب: 498/12).

يظهر من المادة المعجمية السابقة للكلمة أن جذر الكلمة وما اشتق منها دل على معنى الثبات والدوام، في حين أن الكلمة موضع البحث والدراسة (مقيم) لم ترد إلا في شاهد واحد، خرجت فيه عن معنى الثبات إلى معنى الوضوح (لسان العرب: 498/12).

وفي العصر الحديث احتفظت اشتقاقات كلمة(مقيم) بمعنى الديمومة والاستقرار؛ فقيل: أقام الصلاة: أدامها. وأقام بالمكان/ أقام في المكان: اتخذه مقامًا، استقر فيه: استوطنه. كما أضيف

للكلمة واشتقاقاتها معان جديدة؛ فحملت معنى مضاداً للاستقرار وهو الزوال (معجم اللغة العربية المعاصرة: 1875/1). ومن المعاني الجديدة التي أضيفت للكلمة في العصر الحديث ما جاء في قولنا: أقام البناء: شيده. وأقام العود ونحوه: عدله وأزال عوجه. وأقام الحق والعدلَ: أظهره. وأقام الشعائر الدينيةَ: أداها. وأقام حكومةً : أسسها. وأقام عليه الدعوى: قدم شكوى ضده أمام المحكمة وأقام فلانًا: أزاله من مكانه، وأقام للصلاة: نادى بها. وقيم العملَ قدر قيمتَه. وقيم السلعةَ: حدد ثمنها. وقيم وضعًا: استعرض نتائجه وما حقّقه من تقدم، وقرر قيمةَ تلك النتائج(معجم اللغة العربية المعاصرة:1874/1-1875، 1886).

ويكشف تتبع استعمال كلمة (مقيم) في الشعر الجاهلي عن استخدام الشاعر الجاهلي الكلمة ليدل بها على بعض أحوال المتحدث عنه، على النحو التالي:

أولاً: جاءت الكلمة وصفاً للحي: الإنسان والحيوان:

أ- **وصف الشاعر الجاهلي الإنسان بكلمة مقيم**، فقال عنترة:

سأندب حتّى يعلم الطير أنني ... حزين ويرثي لي الحمام المغرد
وألثم أرضاً أنْت فيها مقيمةٌ ... لعل لهيبي من ثرى الأرض يبرد
رحلت وقلبي يا ابنَة العم تائِه ... على أثرِ الأظعان للركبِ ينشُد
لئن يشمت الأعداء يا بنتَ مالِك ... فإن ودادي مثلما كان يعهد

(عنترة، 1992: 39)

فعنترة من خلال استخدامه للخبر(مقيمة) دل على صفة لعبلة تمثلت بالإقامة الدائمة في أرض غير محددة ومتغيرة بانتقال عبلة وقومها ورحيلهم عنها، كما يفهم من تنكير عنترة لكلمة (أرض)، ووجود عبلة الدائم في هذه الأرض المتغيرة جعل عنترة شغفاً فيها حيثما كانت؛ وبذا أصبحت الأرض المجهولة عند عبلة وقومها أرضاً بعينها عند عنترة، محصورة بوجود عبلة فيها، وأصبح الحب عند عنترة قائم في اثنين: عبلة والأرض.

وفي شاهد آخر استعمل عنترة كلمة (مقيمة) مرة أخرى بمعنى الثبات والاستقرار ليصف بها حال عبلة محبوبته فقال:

إذا الريح هبت من ربى العلم السعدي ... طفا بردها حر الصبابة والوجد
وذكرني قوماً حفظتُ عهودهم ... فما عرفوا قدري ولا حفظوا عهدي

ولولا قَناةٌ في الخيامِ مقيمةٌ لما اختَرتُ قُرب الدارِ يوماً على البعد

(عنترة، 1992: 61)

وأثر استقرار عبلة المرتبط باستقرار قومها في أرض ما في موقف عنترة من قومه، فبدلاً من أن يهجرهم على معاملتهم القاسية له وصدهم عنه، أقام حيث أقاموا وعبلة، وصبر على أذاهم وصفح، حباً بعبلة وشغفاً بها وبالأرض المسكونة.

ووردت كلمة (مقيم) في شعر الحصين بن الحمام وصفاً للإنسان المستقر في المكان، الساكن فيه، وذلك في معرض دفاعه عن مولى قومه بني سهم قومه حين اشترط بنو صرمة لعقد الصلح معهم قتل أحد مواليهم، فقال:

أيؤكَلُ مولانا ومولى ابنِ عمنا مقيم ومنصور كما نُصرت جسر

فتاك التي لم يعلم الناس أنني خَنَعت لها حتى يغيبني القبر

(الأصفهاني:9/14)

فمطلوب بني صرمة مقيم في بني سهم، ثابت حيث يقيمون، لا يمكنه مغادرتهم طلباً لجوارهم وحمايتهم.

وجاءت كلمة (مقيم) بمعنى الإنسان الساكن في المكان بقول قيس بن رفاعة يخاطب قومه:

من يصلَ ناري بلا ذنبٍ ولا ترة يصلى بنارٍ كريمٍ غيرِ غدارِ

أنا النذير لكُم مني مجاهرةً كي لا ألام على نهيي وإنذاري

فإن عصيتم مقالي اليوم فاعترفُوا أن سوفَ تلقون خزياً ظاهر العارِ

لَتَرجِعن أحاديثا ملعنةً لهو المقيمِ ولهو المدلجِ الساري

(صفوت، -195/2:198)

فالشاعر يحذر قومه، ويبين لهم عاقبة عدم الانصياع لرأيه، فغير الخزي الذي سيلحق بهم، فإنهم سيصبحون حديثاً يلهو به المقيم / الساكن والمدلج / المسافر، وفي استخدام الشاعر للتضاد بيان للمعنى المراد، الثبات.

وحين أراد حاتم الطائي أن يصور حياة الصعلوك الفقير قال:

ينام الضحى حتى إذا يومه استَوى تَنَبه مثْأوج الفُؤاد مورما

مقيماً مع المثْرين لَيس ببارحٍ إذا نالَ جدوى من طَعامٍ ومجثما

(الطائي، 45:1986)

ووظف حاتم كلمة(مقيماً) بما تحمله من معنى لغوي دال على الثبات، ليشير إلى لزوم هذا الصعلوك الأغنياء، وعدم مفارقته لهم، وأكد على بقاء الصعلوك الدائم عند الأغنياء، وثباته بمكان تواجدهم، بتذييله صدر البيت الثاني بالنفي في قوله (ليس ببارح)، ولا يخفى على القارئ ما بين المثبت (مقيما) والمنفي(ليس ببارح) من ترادف، فكلاهما يدل على الثبات والاستقرار في المكان، وعدم مغادرته.

ولما صور المتلمس طبيعة حياة أهله، أخواله وأعمامه، القائمة على الارتحال والإقامة، استعمل كلمة (مقيم) بمعناها المعجمي الدال على الثبات في المكان، والاستقرار فيه، وأكد هذا المعنى باستخدامه الكلمة الضد (ظاعن) والتي تدل على الارتحال والسفر، فقال:

تَفرق أهلي من مقيم وظاعنٍ فلله دري أي أهلي أتبع

(المتلمس، 1970: 154)

وحين وقف الشاعر حاجز الأزدي على آثار الديار بعد أن درست، عبر عن خلو الديار وقفرها، بنفي الوجود البشري فيها، موظفاً كلمة(مقيم) في قوله:

سألتُ فلم تكلمني الرسوم فظلتُ كأنني فيها سقيم

بقارعة الغريف فذات مشيٍ إلى العصداء ليس بها مقيم

(ابن ميمون، 1999: 295)

أي ليس هناك من يسكنها من البشر أو يقطنها.

وكان عنترة حريصاً في شعره على أن يظهر لعبلة تمسكه بحبها، وعشقه الدائم لها، فقال:

وإن خمدتْ نيران عبلة موهنا فكن أنتَ في أكنافها نير الوقد

وخَل النّدى ينْهل فوقَ خيامها يذَكرها أني مقيم على العهد

(عنترة، 1992: 66)

فعنترة سيظل ثابتاً على حبه لعبلة، ولن يبرح حبها قلبه أبداً. وقد عبر عن ثباته على الحب بكلمة (مقيم) مستغلاً ما تحمله من معنى الثبات، ولكن عنترة في بيته السابق أضاف استخداماً جديداً للكلمة، فلم يستخدمها للدلالة على الثبات المكاني، وإنما للدلالة على الثبات المعنوي؛ أي ثبات

الإنسان على موقف ما تجاه قضية ما، وعنترة أظهره موقفه الثابت في حب عبلة في استخدامه السابق للكلمة.

ب- وصف الشاعر الجاهلي الحيوان بالمقيم.

وكما استعمل الشاعر الجاهلي كلمة مقيم صفة للإنسان استعملها كذلك صفة للحيوان، ويتضح ذلك من قول لبيد بن ربيعة:

منّا حماةُ الشَعبِ حين تَواكَلَت أَسد وذُبيان الصفا وتَميم

قَارتَث كَلماهم عشيةَ هزمهم حي بِمنعرج المسيل مقيم

(لبيد، 1962: 136)

فلبيد يفخر بقومه في وقعة (يوم النخَيل) التي شهدت هزيمة أسد وذبيان وتميم، ويصور في البيت الثاني مصير الجرحى الذين وقعوا فريسة (حي مقيم) أي الضباع التي كانت تسكن في منعطف المسيل (عباس، 1962: 136) ، وهو بذلك استخدم كلمة (مقيم) بمعنى الثبات والاستقرار في المكان.

ثانياً: جاءت الكلمة وصفاً للحب والغرام:

كانت عبلة هاجساً سيطر على عنترة؛ وكان حبها في قلبه مستقراً حتى قال:

وغرامي بها غرام مقيم وعذابي من الغرام المقيم

(عنترة، 1992: 192)

ولم يزحزح هذا الحب شيئاً، ولم يؤثر فيه حتى ظلم ذوي القربى، كما يبدو من قوله:

ولولا حب عبلةَ في فؤادي مقيم ما رعيتُ لهم جمالا

(عنترة، 1992: 112)

إن عشق عنترة لعبلة عشق ثابت دائم قائم لا يتحرك أو يتغير، وهو على خلاف ما عند العاشقين، لا يحقق له سعادة، وإنما يجلب له العذاب والألم الدائمين بديمومة بقائه. وقد أتبع عنترة الغرام الموصوف في شطره الأول(غرام) بصفة نكرة (مقيم) ليجعل هذا الغرام خاصاً بعبلة وحدها، لا يشاركها به أحد، وكرر عنترة عبارة (الغرام المقيم) في ختام عجز البيت ليؤكد بقاءه على حب عبلة، وثباته على هذا الحب، وفي الصفة المعرفة في عجز البيت توضيح يقلل الاشتراك ويزيل الاحتمال (الاستراباذي،2:314/1998)؛ إذ يبدو أن عنترة خشي أن يظن السامع به الظنون،

وأنه يتحدث عن غرامين، فأتبع الغرام بالصفة المعرفة(المقيم) لينصرف ذهن السامع إلى غرام عبلة فقط، وليؤكد للسامع ما صرح به في بيته الثاني باسم عبلة (حب عبلة) وأخبر عن هذا الحب بقوله (مقيم) أي ثابت، مستقر في قلب عنترة، وهذا الحب جعل عنترة مرة أخرى يتجاوز عن أذى قومه، ويقيم بينهم راعياً إكراماً لحب عبلة الذي لم ولن يبرح قلبه.

ثالثاً: جاءت الكلمة وصفاً للمكان:

أوعد بنو كلاب بن عوف قوم الشاعر حذيفة بن أنس بالحرب، فرد عليهم الأخير ببيت من الشعر، ذكرهم فيه بحقيقة غفلوا عنها، وهي شهرتهم بين القبائل ومعرفة الجميع لهم، وقد كنى عن هذه الشهرة بعبارة (دار مقيمة) في قوله:

وما نَحن إلا أهلُ دارٍ مقيمة بنعمان من عادت من الناسِ ضرت

(الهذليين، 1965: 29/3)

فالشاعر وصف ديار قومه بالثبات في منطقة نعمان، وجاء أسلوب القصر ليؤكد هذا الأمر، فديار الشاعر وقومه باقية، لن تندرس أبدا، ولن تمحى آثارها، بل ستبقى ظاهرة، ولا يصح لأحد أن يغفل عن هذا.

أدرك الجاهلي أن الحياة لا خلود فيها، وأن الموت هو نهاية المطاف، ولا حياة أخرى بعده، والقبر هو المستقر الأخير للإنسان، وقد عبر بعض الشعراء عن هذا المعتقد؛ فوصفوا القبر بالثبات، فقال لبيد:

والصعب ذو القرنين أصبح ثاوياً بالحَزْوِ في جدث، أميم، مقيمِ

(لبيد، 1962: 109)

فذو القرنين الذي كان ممكّناً في الأرض، وفي يده الكثير من الخيرات والأموال، والذي ملك الخافقين، وأذل الثقلين، وعمر ألفين، كما أخبر عنه قس في خطبته، فقد ذلك كله في لحظة عين، وصار ثاوياً / ميتاً، عاجزاً في جدث / قبر ثابت في مكانه. ووصف لبيد القبر بكلمة (المقيم) مرة أخرى فقال:

أَقولُ لِصاحبي بِذات غسلٍ أَلِما بي على الجدث المقيمِ

(لبيد، 1962: 292)

وفي استخدام لبيد لكلمة (مقيم) الصفة توكيد على معتقد الجاهلي الذي كان يؤمن أن القبر هو المقام الأخير الثابت الذي لا مقام بعده؛(فمدلول الصفة استفيد مما في الموصوف)؛ فالجدث قبر، ومعروف أن القبر يبقى ثابتاً في مكانه لا يتغير، والمقيم صفة تدل على الثبات، فذكرها لم يضف زيادة للمعنى وإنما جاءت لتوكيد المعنى(ابن يعيش،2001: 234/2).

ويعد زهير بن أبي سلمى واحداً من الشعراء الذين نزعوا منزع لبيد، وبينوا أن الإنسان بعد أن يداهمه أجله ينتهي إلى قبر ثابت لا يتغير، فقال في خطابه لنفسه بعد تأمل وتمعن في ماهية الحياة:

أَراني إِذا ما بِت بِت على هوىً وَأَنّي إِذا أَصبحتُ أَصبحتُ غاديا

إِلى حفرة أُهدى إِلَيها مقيمة يحث إِلَيها سائِقٌ من ورائِيا

(ابن أبي سلمى، 1988: 140)

فزهير كان يحس أو يعتقد كالعديد من الشعراء الجاهليين بجبروت قوة خفية عاتية قادرة على الهدم والإفناء، يخضع لها، وتتحكم في وجوده حتى لحظة الموت، وكان يدرك في الوقت نفسه أنه يعجز عن الدفاع عن نفسه أمام ضرباتها؛ ولذا استعمل الفعل "أُهدى" بصيغة المجهول، فهو مسلوب الإرادة، يقع عليه الفعل مجبوراً، ولا يستطيع أن يفعل شيئاً. وفي استخدام الشاعر للفعل (أهدى) مفارقة واضحة غايتها التعبير عن استغرابه وتعجبه، وإثارة السامع بغرابة الصورة التي جمعت بين الموت والحياة، وبين أجواء الحزن والاحتفال، ويستدعي قول زهير(إلى حفرة أُهدى إِلَيها مقيمة) طقس تقديم الجاهلي القرابين للقبور تعظيماً لصاحب القبر المقيم الخالد في قبره، وزهير قُدم هدية للحفرة التي ينتهي إليها الإنسان في آخر عمره، وهي ذاتها قبر الجاهلي الثابت الذي يخلد به، فلا يتحرك، ولا يمكنه الخروج منه.

رابعاً: جاءت الكلمة وصفاً للموت.

أدرك أبو ذؤيب الهذلي كغيره من الجاهليين أن لا حياة خالدة، ولا بد لكل نفس من أن تموت، فقال مواسياً نفسه عن فقد أبنائه:

لا بد من تَلَف مقيمٍ فَانْتَظر أَبِأَرض قَومك أَم بِأُخْرى المصرع

(الهذليين، 1965: 3/1)

وقد عبر الشاعر في بيته السابق عن فناء الحياة بثبات الموت من خلال تعبيره بجملة (تلف مقيم)؛ أي هلاك وموت ثابت لا زوال له.

خامساً: جاءت الكلمة بمعنى ميت:

اكتسب صاحب القبر صفة قبره، فصار هو – أيضا – مقيماً ثابتاً في قبره، ومن هنا، توسع الشعراء الجاهليون في استخدام كلمة (مقيم)؛ فلم تعد صفة للقبر فقط، وإنما أصبحت مرادفاً لكلمة (ثاوٍ) أي ميت، فامرؤ القيس حين اشتد عليه الألم والوجع في طريق عودته من بلاد الروم، رأى عند جبل يقال له عسيب، قبر امرأة زعم أنها من بنات ملوك الروم، فنظم شعراً جاء فيه:

أجارتَنا إن المزار قريب وإني مقيم ما أقام عسيب

(امرؤ القيس، 2000: 733)

فالشاعر يخاطب صاحبة القبر، ويخبرها عن مصيره الذي سينتهي به إلى حيث هي، كما يفهم من قوله (المزار قريب)، وليؤكد للمخاطبة إقامته الدائمة في المكان، ربط بينه وبين جبل عسيب؛ فكما أن الجبل لا يغادر أرضاً، فهو كذلك لن يغادر مكانه الأخير، وسيبقى مقيماً دائماً فيه لا يستطيع التنقل أو الارتحال، فهو ميت عاجز، تستحيل حركته.

واتخذ الطفيل الغنوي كذلك من كلمة (مقيم) مرادفاً لثاوٍ أو ميت، فقال:

أَمسى مقيماً بِذي العوصاء صيره بِالبِئرِ غادره الأَحياء وابتَكَروا

(طفيل الغنوي، 1997: 131)

والطفيل على خلاف امرئ القيس، قصد إلى تحديد زمن الإقامة والموت، فجعله عند الدخول في الإمساء.

وتبين من استخدام كلمة(مقيم) في الشعر الجاهلي، أن الشاعر اتخذ منها مرة صفة للإنسان الحي المقيم في مكانه، ومرة أخرى صفة للمكان في الدنيا وبعد الموت، كما استخدمها لتأكيد حبه لمحبوبته، وأخيراً جاءت عنده مرادفة لكلمة ثاوٍ أي ميت.

مقيم في القرآن الكريم:

وردت كلمة (مقيم) مفردة وجمعاً في القرآن الكريم في عشر آيات. خمس منها آيات جاءت فيها مقيم وصفاً للعذاب في قوله تعالى: {عذاب مقيم} (التوبة:68)،(هود:39)،(الشورى: 45)،(المائدة:37)، وفي آية واحدة جاءت وصفاً للنعيم في قوله تعالى:{نَعيم مقيم} (التوبة:22،21). ووردت كلمة مقيم وصفاً للسبيل مرة واحدة في تعبير{سبيلٌ مقيم}. كما وردت مرتبطة بالصلاة في ثلاث آيات في تعبير {مقيم/ مقيمي الصلاة}.

أولاً: جاءت الكلمة وصفاً للنعيم والعذاب:

جاء الإسلام بفكرة البعث والنشور فقال تعالى: {وَأن الساعةَ آتيةٌ لا ريب فيها وَأن الله يبعثُ من في الْقُبور} (الحج:7)، وأكد الإسلام أن الموت ليس نهاية المطاف بالنسبة للإنسان، وأن حياة أخرى خالدة تنتظره بعد الموت، ينقسم فيها الناس فريقين {فَرِيقٌ في الْجنة وفَرِيقٌ في السعير}(الشورى:7). وتحدثت آيات القرآن الكريم وسوره عن أصحاب الفريقين، وما سيلقاه كل منهما من جزاء في مقامه الأخير الأبدي، فدلت على أن أصحاب الجنة هم المؤمنون{إِن الذين آمنُواْ وهاجرواْ وجاهدواْ بِأَموالِهم وَأَنفُسهم في سبِيل اللّه} (الأنفال:72)، فاستحقوا على أوصافهم الثلاثة السابقة: الإيمان، والهجرة، والجهاد بالمال والنفس، أن {يبشرهم ربهم بِرحمة منْه ورِضوانٍ وجنات لهم فيها نَعيم مقيم، خَالِدين فيها أَبدًا} (التوبة:22،21)؛ أي نعيم وصف بأنه دائم لا ينقطع أبداً، جعله الله مقابلاً للهجرة التي اضطرتهم لترك أوطانهم التي نشأوا فيها، وكانوا فيها منعمين، فأبدلوا بالنعيم الدنيوي الزائل المتروك نعيماً دائماً لا ينقطع أبدا(أبو حيان الأندلسي، 2001: 23/5)، في جنات جمعت لتتلاءم وجنس العمل أولاً؛ فأعمال المؤمنين السابقة، الإيمان، والهجرة، والجهاد، صاحبها معاناة عظيمة؛ فبسبب الإيمان تعرضوا للتعذيب والتهجير، وفي التهجير عانوا الفقد والألم النفسي، فجاهدوا لنصرة الحق وعودته، وفي الجهاد ضحوا بأغلى ما يملك المرء؛ النفس والمال، من أجل ذلك كله أنعم الله عليهم بالجزاء أضعافا مضاعفة، لا جنة واحدة بل جنات متعددة ومتنوعة، وهذا هو السبب الثاني في جمع كلمة(جنات)، فقد أخبر الله – عز وجل- أنه أخرج بالماء على الأرض {وجنات من أَعنَابٍ والزيتُون والرمان مشْتَبِهًا وغَير متَشَابِه}(الأنعام:99)، وإذا كان هذا حال البساتين على الأرض، فما بال الآخرة!

وقد أكد الله على دوام النعيم وثباته، بثلاث عبارات: أولاهما، مقيم، وثانيتهما، خالدين فيها، وثالثتهما، أبدا {وجنات لهم فيها نَعيم مقيم، خَالِدين فيها أَبَدًا}(التوبة:21،22)،(الرازي، 1981: 16/16)، وتعظيماً لأعمال المؤمنين عظم الله جزاءهم فجاءت الآيات بتنكير رحمة، ورضوان، وجنات.

أما أصحاب النار فهم كما قال تعالى:{والذين كفَروا وكذبوا بِآياتنَا} (الحج:57) ، فوعدهم الله نار جهنم، وجعل لهم فيها "عذاب مقيم". وعلى خلاف مشهد أهل الجنة، فإن القرآن لم يكتف بآية واحدة يتحدث فيها عن العذاب المقيم، وإنما استغرق الأمر خمس آيات تحدث فيها عن صفات أهل النار، ومشاهد العذاب فيها، ومصيرهم الدائم. وفصل الله –عز وجل- في ذكر الفئات التي تستحق العذاب المقيم في سورة التوبة فقال:{وعد الله الْمنَافقين والْمنَافقَات والْكُفار نَار جهنم خَالِدين فيها هي حسبهم ولَعنَهم اللّه ولَهم عذَاب مقيم} (التوبة:68) فكان كفرهم بالله، ومعاداتهم للرسول ﷺ سبباً في فضحهم في هذه الآية، وجمعهم معاً في العذاب المقيم، وأتبع تفصيل الكلام بصفاتهم تفصيلاً بعقابهم؛ إذ لم تكتف الآية بنار جهنم فأتبعتها بـ (خالدين فيها)، ولم تكتف بالخلود فقالت(هي حسبهم) أي تكفيهم، ولم تكتف بذلك فأعقبتها باللعنة (ولعنهم الله) بطردهم وإبعادهم من رحمته ولطفه، ولم تكتف بذلك، فختمت بـ (ولهم عذاب مقيم) ثابت لا يتحول عنهم، يكون في العاجل/الدنيا لا ينفكون عنه، لما يقاسونه من تعب النفاق، والحذر من أن يطلع المسلمون على نفاقهم (الزمخشري، 1998: 65/3)، وفي الآجل/ الآخرة حيث يذوقون العذاب الذي هو أشد وأبقى، بسبب إصرارهم على الكفر والفسوق والعصيان (الطنطاوي، 1985: 222/10).

وإذا كان الكفر والنفاق قد أودى بأصحابه إلى العذاب المقيم في الدنيا والآخرة، فإن سخرية قوم نوح منه وكفرهم بما جاء به، تسببتا في أن يهددهم الله بنوعين من العذاب، كما هو الحال في الآية السابقة، فقال تعالى: {فَسوفَ تَعلَمون من يأْتيه عذَاب يخْزِيه ويحل علَيه عذَاب مقيم} (هود:39)، أما العذاب الأول، فهو الغرق في الدنيا، وسيحدث مستقبلاً كما يفهم من(سوف تعلمون)، وأما العذاب الثاني، فهو العذاب الدائم الذي سيقع فيهم في الآخرة. وكان جزاء الكافرين يوم بدر جزاء قوم نوح؛ إذ أنزل الله عليهم عقابه في بدر فأخزاهم وهزمهم في الدنيا، وأوعدهم عذاب النار في الآخرة، كما تشير الآية القرآنية: {من يأْتيه عذَاب يخْزِيه ويحل علَيه عذَاب مقيم}.

وعرض الكافرون أنفسهم للظلم والخسارة بالعصيان والتمادي، حتى أصبح الظلم من صفاتهم التي أوجبت عليهم العذاب المقيم، {وقَالَ الذين آمنُوا إِن الْخَاسرِين الذين خَسروا أَنفُسهم وأَهليهم يوم الْقيامة أَلاَ إِن الظالِمين في عذَابٍ مقيم} (الشورى:45)، منغمرين لا يخرجون منه أبدا، ولا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون(السعدي، 2000: 761/1). ولن يستطيعوا أن يفتدوا أنفسهم من هذا العذاب بكل ما في الأرض من ذهب {إِن الذين كَفَروا لَو أَن لَهم ما في الأَرضِ جميعًا ومثْلَه معه لِيفْتَدوا بِه من عذَابِ يومِ الْقيامة ما تُقُبلَ منْهم ولَهم عذَاب أَلِيم} (المائدة:36). ولن يستطيعوا الخروج من هذا العذاب مهما فعلوا، {يرِيدون أَن يخْرجوا من النارِ وما هم بِخَارِجِين منْها ولَهم عذَاب مقيم} (المائدة:37)، متأبد لا يحول (أبو حيان الأندلسي، 2001: 488/3)، مستمر ثابت لا خروج لهم منه (ابن كثير، 1999: 106/3)، فهم مرغمون على البقاء فيه.

ويلحظ من استخدام كلمة مقيم في القرآن الكريم صفة للنعيم والعذاب أن القرآن الكريم كرر استخدامها في مشهد العذاب في حين لم ترد إلا مرة واحدة في مشهد النعيم؛ وقد يرجع الأمر إلى أن النعيم واحد معروف، في حين أن العذاب تتعدد صوره، كما أن المؤمنين فئة واحدة تؤمن بالله، وتتبع أوامره، في حين أن الكافرين تتعدد فئاتهم؛ فمنهم المنافقون، والظالمون، والكاذبون، وبتعددهم عدد الله العذاب ليخص كل فئة منهم بما يناسبها.

كما يلحظ أن استخدام مقيم صفة للنعيم والعذاب في القرآن جاء على نسق واحد في أمرين، أولهما، أنها جاءت صفة تبين دوام الجزاء وثباته، لتخصيص كلمتي نعيم وعذاب النكرتين قبلها(ابن عصفور، 195/1)، ففي قوله تعالى: {نَعيم مقيم} و{عذَاب مقيم}خص الله النعيم والعذاب بوصفهما بمقيم. وأفاد الحصر في {وجنات لهم فيها نَعيم مقيم}و{ولَهم عذَاب مقيم}تخصيص الإقامة والثبات بالنعيم والعذاب، فالنعيم الدائم في الآخرة خاص بالمؤمنين فقط، والعذاب الدائم خاص بالكافرين دون غيرهم(الرازي، 1981: 228/11). وثانيهما، أن كلمة(مقيم) أتت مقترنة بألفاظ وعبارات دالة على معنى الخلود والثبات الذي تحمله هي في أطوائها، وتدل عليه، ففي قوله تعالى: {وجنات لهم فيها نَعيم مقيم، خَالِدين فيها أَبدًا}، وقوله: {وعد الله الْمنَافقين والْمنَافقَات والْكُفار نَار جهنم خَالِدين فيها هي حسبهم ولَعنَهم اللّه ولَهم عذَاب مقيم}، جاءت لفظتا الخلود والأبد لتدلا على الثبات والديمومة، فالخلد في اللغة: دوام البقاء في دار لا يخرج منها، والأبد لغة: الدائم، والتأبيد يعني التخليد (ابن منظور: أبد، خلد)، وبذا فإن الخلود في الجنة أو النار يعني

ضمناً الثبات والاستقرار في النعيم أو العذاب. وجاء الفعل(وعد) في بداية الآية السابقة بصيغة الماضي ليدل على الثبوت والتحقق على الرغم من أن المتحدث عنه/ النار سيكون مستقبلاً؛ وذلك للدلالة على أن النار قد ثبتت وكأنها تحققت بالفعل، وبذلك تتفق صيغة الماضي الدالة على الثبات مع الألفاظ: خالدين، وأبدا، ومقيم. وأكدت(إن الناسخة) في بداية آية: {ألا إن الظالمين في عذابٍ مقيم}، مقام الكافرين الثابت في النار، كما أكدته مقيم التي تحمل معنى الثبات في ختامها. أما في قوله عز وجل: {من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم}، فقد وظف الفعل(يحل) للدلالة على ما يلحق الكافرين من عذاب في الآخرة، والحلول في اللغة نقيض الارتحال، وهو الثبات والدوام، وهذا هو المعنى نفسه المفهوم من مقيم في الآية نفسها، فالعذاب المقيم هو الثابت الذي لا يتحول عنه، وجاء الفعل(يحل) حتى لا ينصرف الذهن إلى أنه قد يذهب. وفي قوله تعالى: {يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم}، يستدل على معنى الثبات والدوام الذي تحمله كلمة مقيم من خلال العبارة المنفية في الآية (وما هم بخارجين منها) فنفي الشيء إثباته؛ فإن لم يكن الكافرون خارجين من النار، فهم بالتأكيد مقيمون فيها لا يتحولون عنها.

ثانياً: جاءت الكلمة وصفاً للطريق:

جاءت كلمة مقيم في قصة قوم لوط وصفاً للطريق التي تقع عليها آثار ديارهم فقال تعالى: {وإنها لبسبيلٍ مقيم} (الحجر:76)، أي طريق ثابتة واضحة يسلكها الناس في طريقهم من الحجاز إلى الشام، ويرون فيها الآثار التي لم تندرس بعد، ويعتبرون بها (الشنقيطي: 192/3).

ثالثاً: جاءت الكلمة مرتبطة بالصلاة"

وردت كلمة مقيم مرتبطة بالصلاة من بين العبادات المفروضة على المسلم، وذلك في سورة النساء في قوله تعالى: {لـكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاةَ والمؤتون الزكاةَ والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولـئك سنؤتيهم أجرًا عظيمًا} (النساء:162)، وذلك في سياق الحديث عن صفات الطائفة المؤمنة التي استثناها الله من بني إسرائيل، كما ذكرت في سورة الحج لتوضيح صفات المخبتين المتواضعين، فقال تعالى: {ولكل أمة جعلنا منسكًا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين}{الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون} (الحج:34،35). وفي الآيتين مدح الله المؤمنين بإقامة

الصلاة التي أخذت من الإقامة في المكان؛ أي: الثبات فيه، ومن إقامة الشيء، أي: توفية حقه. ومن اختصاص الإقامة بالصلاة تنبيه على أن المقصود من فعلها هو توفية حقوقها وشرائطها من طهارة ومبادرة وخشوع وتمكن، لا الإتيان بهيئتها فقط. وقد لفت الله المؤمنين إلى أهمية الصلاة وتميزها على غيرها من العبادات في سورة النساء، فجاء بها منصوبة على الاختصاص (المقيمين الصلاة)، وإن كان حقها الرفع بالعطف على (الراسخون)، بقصد المدح، والتقدير أخص وأمدح وأعظم مقيمي الصلاة، وبين الشعراوي في تفسيره سبب اختصاص الصلاة بالمدح فقال: تضم الصلاة وتشمل العماد الأساسي في أركان الإسلام؛ لأن كل ركن من الأركان له مدة وله زمن وله مناط تكليف. فالشهادة بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يكفي أن يقولها المسلم مرة واحدة في العمر، والصوم شهر في العام وقد لا يصوم الإنسان ويأخذ برخص الإفطار إن كانت له من واقع حياته أسباب للأخذ برخص الإفطار. والزكاة يؤديها المرء كل عام أو كل زراعة إن كان لديه وعاء للزكاة. والحج قد يستطيعه الإنسان وقد لا يستطيعه. وتبقى الصلاة كركن أساسي للدين، لا يصح الدين إلا بإقامتها. أي الاستمرار فيها، والثبات عليها، وفي استمرارها وثباتها استمرار الودادة مع الله؛ خمس مرات في اليوم، فهي إعلان دائم للولاء لله، في كل حال من أحوال المسلم وفي كل زمن(الشعراوي، 1991: 2814/6-2813). ولأهمية الصلاة دعا إبراهيم ربه بها لنفسه ولذريته من المؤمنين بعده قائلاً: {رب اجعلْني مقيم الصلاة ومن ذُريتي ربنَا وتَقَبلْ دعاء}(إبراهيم:14) وقد فسرت مقيم في الآية بالثابت على الإسلام (القرطبي، 2003: 375/9)، وقد أراد إبراهيم من دعائه هذا (مقيم الصلاة)، الديمومة عليها(أبو حيان الأندلسي، 2001: 423/5).

يستنتج مما سبق أن القرآن وظف المعنى اللغوي(الثبات) لكلمة مقيم في عبارة(مقيمي الصلاة)، فكان الثبات على الصلاة، والاستمرار بها ركناً من أركان الإسلام لا يصح الدين إلا به. وهي بذلك عهد يلتزم به المؤمن تجاه ربه، ويقوم به، وبهذا يتشابه استخدام مقيم في هذا السياق مع استخدام الشاعر الجاهلي لها حين ثبت على عهد الأحبة.

الخاتمة:

حاول هذا البحث أن يتتبع لفظة(مقيم) في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، ويرصد ما طرأ عليها من تطور في الدلالة والاستعمال، فقسم الحديث إلى مبحثين: الأول كلمة(مقيم) في اللغة، والثاني كلمة (مقيم) في القرآن الكريم، وقد خرج البحث في نهايته بما يأتي:

1- حافظت كلمة(مقيم) في استعمالها الجاهلي والإسلامي على المعنى اللغوي المرتبط بالثبات، والديمومة.

2- يوجد توافق بين القرآن الكريم من ناحية، والشعر الجاهلي من ناحية أخرى على استعمال الكلمة في سياق الحديث عن المكان الثابت الواضح،(دار مقيمة) و(سبيل مقيم)، والالتزام بالعهد؛ الحب (مقيم على العهد، وغرام مقيم) والصلاة (المقيمين الصلاة).

3- ثمة اختلاف في استعمال الكلمة، نتج عما طرأ على حياة العرب من تطور بقدوم الإسلام؛ إذ ارتبطت الكلمة في القرآن الكريم بالحياة الأخروية، ومصير الإنسان بعد الحساب، في حين أن الشاعر الجاهلي، وبحكم معتقده، ربط الكلمة بالموت الذي كان يعده نهاية المطاف.

4- جاءت الكلمة وصفاً للقبر في الشعر الجاهلي، في حين اختفى هذا الوصف في الإسلام؛ فالقبر ليس نهاية الحياة.

5- أطلقت الكلمة على الميت نفسه في الشعر الجاهلي، ولم ترد بهذا المعنى في القرآن الكريم.

6- استعملت كلمة مقيم بصيغة اسم الفاعل في المصدرين القرآني والجاهلي وذلك لدلالتها على الثبوت أو الاستمرار، ففي شواهد الشعر الجاهلي المذكورة في الدراسة دلت كلمة مقيم على ثبات الإنسان (المحبوبة، ابن العم، الصعلوك)، والمكان، والقبر، والميت، واستمرار العهد (الغرام والصلاة)، واستمرار الجزاء (النعيم والعذب) وثباتهما في الوقت نفسه.

7- ارتبطت كلمة مقيم في القرآن الكريم وكذلك في الشواهد الشعرية الجاهلية بالجبر؛ ففي استعراض للأسباب التي دفعت الإنسان في شواهد الدراسة إلى الثبات والاستمرار في وضع أو موقف معين، نجد أن هناك دائماً مؤثراً خارجياً اضطره للثبات، فعبلة، على سبيل المثال، في بيت عنترة اضطرها اتباعها لأهلها إلى أن تقيم في المكان، وعنترة اضطره حبه لعبلة أن يبقى مقيما مستمراً على العهد، أما امرؤ القيس فإن الموت هو ما اضطره للإقامة في عسيب،

وفي الجنة والنار أجبر المؤمنون والكافرون على الإقامة؛ أما المؤمنون فإن استمتاعهم وتلذذهم بالنعيم أجبرهم على البقاء فيه، وأما الكافرون فإن الله جزاء على أعمالهم أجبرهم على البقاء والاستمرار في العذاب.

المراجع:

القرآن الكريم.

1-الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، 2001، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

2-الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، 1998م، شرح كافية ابن الحاجب، ط1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت.

3-الإشبيلي، ابن عصفور علي بن مؤمن، شرح جمل الزجاجي، ج1، تحقيق: صاحب أبو جناح .

4-الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، ط2، تحقيق: سمير جابر، ج14، دار الفكر، بيروت.

5-الألباني، محمد ناصر الدين، 1988م، صحيح سنن النسائي، ط1، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

6-امرؤ القيس، 2000م، ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري، ط1، تحقيق: أنور أبو سويلم ومحمد الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، العين.

7-الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، 2001م، تفسير البحر المحيط، ط1، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت.

8-أنيس، إبراهيم، 1963م، دلالة الألفاظ، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية.

9-الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، 1984، الصحاح، دار العلم للملايين.

10-الرازي، الفخر محمد بن عمر، 1981م، تفسير الفخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ط1، ج16، دار الفكر، بيروت.

11-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، 1998م، الكشاف، ط1، تحقيق: عادل أحمد وآخرين، مكتبة العبيكان، الرياض.

12-الزمخشري، محمود بن عمر، 1998م، أساس البلاغة، ط1، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية.
13-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، 2000م، تفسير السعدي المعروف بتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ج1، مؤسسة الرسالة .
14-ابن أبي سلمى، زهير، 1988م، ديوان زهير بن أبي سلمى، ط1، تحقيق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت.
15-ابن شداد، عنترة، 1992م، شرح ديوان عنترة بن شداد للخطيب التبريزي، ط1، تقديم: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت.
16-الشعراوي، محمد متولي، 1991م، تفسير الشعراوي، ج6، أخبار اليوم، القاهرة.
17-الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، م3، دار عالم الفوائد، جدة.
18-صفوت، أحمد زكي، -198، جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت.
19-الضبعي، المتلمس، 1970م، ديوان شعر المتلمس الضبعي، تحقيق وشرح: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية.
20-الطائي، حاتم، 1986م، ديوان حاتم الطائي، ط1، شرحه وقدم له: أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
21-الطنطاوي، محمد سيد، 1985م، التفسير الوسيط، ط2، ج10، الرسالة، القاهرة.
22-العامري، لبيد بن ربيعة، 1962م ، شرح ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق: إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت.
23-ابن عباد، الصاحب، 1994، المحيط في اللغة، عالم الكتب، بيروت.
24-عبد التواب، رمضان، 1983م، التطور اللغوي، ط1، مطبعة المدني، القاهرة.
25-عمر، أحمد مختار وفريق عمل، 2008، معجم مقاييس اللغة المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
26-أبو عودة، عودة خليل، 1985م، التطور الدلالي بين لغة الشعر الشعر ولغة القرآن الكريم، ط1، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء.

27-الغنوي، طفيل، 1997م، ديوان طفيل الغنوي، شرح الأصمعي، ط1، تحقيق: حسان فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت.
28-الفراهيدي، الخليل بن أحمد، 2004، كتاب العين، ط1، مكتبة لبنان، بيروت.
29-القرطبي، محمد بن أحمد، 2003م، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، ج9، دار عالم الكتب، الرياض.
30-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر1999م، تفسير القرآن العظيم، ط2، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ج3، دار طيبة.
31-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.
32-ابن ميمون، محمد بن المبارك، 1999م، منتهى الطلب من أشعار العرب، ط1، تحقيق: محمد نبيل الطريفي، م8، دار صادر، بيروت.
33-الهذليين، ديوان الهذليين، 1965م، تحقيق: أحمد الزين ومحمود أبو الوفا، دار الكتب المصرية ، القاهرة.
34-ابن يعيش، موفق الدين علي بن يعيش، 2001م ، شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع فهارسه: إميل بديع يعقوب، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت.